الملك الاسبرطي أجيسيلاوس الثاني قائد مرتزق في مصر (٣٦٢ – ٣٦٠) ق.م. (*)

د/ شروق سمير هيكل
مدرس التاريخ اليوناني والروماني
كلية الآداب جامعة المنصورة

الملخص

تَرك الملك الاسبرطي أجيسيلاوس الثاني مُلكه في اسبرطة وخرج للعمل كمرتزق في مصر (٣٦٢-٣٦٠ق.م.) بعد أن واجه العديد من الصدامات العسكرية التي اضطرته إلى البحث عن مصدر رزق خارج أرض وطنه ليستعيد بذلك الرزق جزءًا من قوة اسبرطة. ولم يجد أجيسلاوس أجدى من مصر (بعد استقلالها عن الإمبراطورية الفارسية عام ٤٠٤ق.م.) التي تشاركه عداء الفرس وتجمع الجنود المرتزقة مقابل أجور مربحة. وفي مصر قام القائد المرتزق أجيسيلاوس مع ألف من جنوده بعمله على أكمل وجه واستطاع الحصول على الثمن المأمول عام ٣٦٠ق.م. من الملك المصري نكتانيبو الثاني (أخر ملوك الفراعنة). ومن هنا جاءت أهمية الموضوع وهي تجسيد الملك أجيسيلاوس معنى التضحية من أجل الوطن وذلك من خلال عرض نِضال ذلك الملك واستنباط مدى نفع اسبرطة من تلك التضحية. تبدأ هذه الدراسة برصد الظروف التي هيأت ذلك الملك للتخلي عن مكانته والسعي كمرتزق من خلال أولًا: "الملك أجيسيلاوس في اسبرطة وآسيا الصغرى"، ثم عرض مهمة أجيسيلاوس الوطنية في مصر من خلال ثانيًا: "المرتزق أجيسيلاوس في مصر".

الكلمات الدالة: أجيسيلاوس الثاني– اسبرطة– تاخوس– نكتانيبو الثاني– مصر.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠٢١، العدد التاسع والخمسون.**

The Spartan king Agesilaus II a mercenary leader in Egypt (362-360B.C.)

Abstract: The Spartan King Agesilaus II left his throne in Sparta and went out to work as a mercenary in Egypt after he faced many military clashes (396-362B.C.) that forced him to search for a source of livelihood outside his homeland, to benefit from that livelihood as part of the power of Sparta. Agesilaus did not find better than Egypt (after its independence from Persian Empire in 404B.C.) which shared the hostility of the Persians and gathered mercenary soldiers for profitable wages. In Egypt, the mercenary commander Agesilaus with a thousand of his soldiers did his job to the fullest and was able to get the hoped-for price in 360B.C. from the Egyptian King Nectanebo II (the last king of the pharaohs). Hence the importance of the subject which is the embodiment of King Agesilaus of the meaning of sacrifice for the sake of the homeland, And that is by displaying the struggle of that king and deducing the extent to which Spartans benefited from that sacrifice. This study begins by observing the circumstances that prepared that king to abandon his position and seek as a mercenary through by First: "The Spartan king in Sparta and Asia Minor". Then display the National Mission of Agesilaus in Egypt by Second: "Mercenary Agesilaus in Egypt".

Key Words: Agesilaus II- Sparta- Nectanebo II- Tachos- Egypt.

تعرضت اسبرطة خلال حكم الملك أجيسيلاوس الثاني Ἀγησίλᾱος في الفترة (٣٩٦ – ٣٦٢ق.م.) لسلسلة من المصادمات والتحركات العسكرية والسياسية مع الفرس والمدن اليونانية في آسيا الصغرى وبلاد اليونان التي أفقدتها سيادتها وقوتها وتفككت امبراطوريتها حتى داخل البلوبونيز مما جعلها عرضة للاضمحلال والدمار بعد أن ضاعت الكثير من مواردها العسكرية

والاقتصادية، وهو الأمر الذي جعل أجيسيلاوس يقصد مصر ساعيًا للعمل فيها من أجل الحصول على كسبٍ مادي يُعينه على التخفيف من وقع تلك الضربات العنيفة التي تعرض لها وطنه. كان خروج الملك الاسبرطي أجيسيلاوس للعمل كقائد الجنود المرتزقة في مصر (٣٦٢ – ٣٦٠ق.م.) خلال حكم الأسرة الثلاثين –في فترة استقلال مصر عن الإمبراطورية الفارسية– أمرًا مثيرًا للدهشة؛ فقد تخلى الملك المُسن المريض (أعرج) عن عرشه في اسبرطه للجهاد في سبيل وطنه في مصر مقابل ما يساهم في التعافي، وبعد أن حصل على العائد توفي وهو عائد! ولذلك فإن تناول موضوع الملك الاسبرطي أجيسيلاوس الثاني قائد مرتزق في مصر سيعطي مجالًا لدراسته كنموذج فريد لم يتكرر في التاريخ اليوناني والروماني لملك يتدنَّى من أجل إعلاء وطنه، ومحاولة معرفة مردود وتأثير هذا العمل الوطني على اسبرطة بعد وفاة أجيسيلاوس.

- **الملك أجيسيلاوس الثاني في اسبرطة وآسيا الصغرى:**

في البداية لابد أن أُلقي ضوءًا على الأحداث التي شكلت أسبابًا مُلحة جعلت الملك أجيسيلاوس يتنازل عن هيبته وصولجانه ويصبح قائدًا للمرتزقة خدمةً لوطنه، فقد انفردت اسبرطة بالزعامة على بلاد اليونان بعد الانتصار في الحروب البلوبونيزية عام ٤٠٤ق.م. خلال حكم الملك الاسبرطي أجيس الأول Ἄγις الذي توفي عام ٣٩٨ق.م. وتولى الحكم من بعده أخوه غير الشقيق أجيسيلاوس الثاني* (٣٩٨ – ٣٦٠ق.م.) الذي استطاع رغم كونه أعرجًا أن يقتنص منصب الملكية من ابن أجيس الأول ليوتوخيداس Λεωτυχίδης وذلك بمساعدة القائد الاسبرطي ليساندر Λύσανδρος بعد أن زَعم أن ليوتوخيداس ابن غير شرعي لأجيس. وذلك على الرغم من ظهور عراف يُدعى ديوبيثيس Διοπείθης ذَكَر وجود نبوءة قديمة من الإله أبوللون تُحذر الاسبرطيين من ملك أعرج، لكن ادعى ليساندر أن النبوءة تحذر أن

يُصاب ملكهم بالتواء ويصبح أعرجًا وليس أن يتولى حكمهم ملك أعرج (من الأساس)[١].

كان الدستور الاسبرطي يضع على رأس الحكومة ملكين ينحدران من أسرتين أحدهما من آل الآجيديين Agiads والأخرى من آل اليوريبونتيديين Eurypontids، وكانا يحتفظان بالسلطة الملكية ويمارسان وظائف ملكية، وإذا نشبت الحرب فهما القائدان للمعركة بحكم صلاحياتهما العسكرية، ولكن من أواخر القرن السادس ق.م. نجد أن قيادة الجيش الاسبرطي في المعارك أصبح قاصرًا على واحد من الملكين[٢]. من آل الآجيديين كان الملك باوسانياس Παυσανίᾱς (٤٠٩ – ٣٩٥ق.م.) ثم ولداه أجيسيبوليس الأول Ἀγησίπολις (٣٩٤ – ٣٨٠ق.م.) وكليومبروتوس Κλεόμβροτος (٣٨٠ – ٣٧١ق.م.) ثم حفيداه من ابنه كليومبروتوس وهما أجيسيبوليس الثاني Ἀγησίπολις (٣٧١ – ٣٦٩ق.م.) وكليومينيس الثاني Κλεομένης (٣٦٩ – ٣٠٩ق.م.) يحكمون بالتتابع مع الملك أجيسيلاوس[٣] من آل اليوريبونتيديين الذي ترأس معظم الحملات العسكرية الاسبرطية ورسم سياسة اسبرطة[٤] خلال ما يقرب من الأربعين عامًا.

بدأ أجيسيلاوس سياسته بقتال الفرس في آسيا الصغرى، ففي في عام ٣٩٦ق.م. ترأس الحملة العسكرية المكونة من ألفي جندي من العبيد (الهيلوتس) المحررين وستة آلاف من الحلفاء، وكان يُرافقه مجلس عسكري يتكون من ثلاثين اسبرطيًا بزعامة ليساندر لمساعدة المدن اليونانية الآسيوية في نيل الحرية والاستقلال عن السلطة الفارسية، وقد استطاع أجيسيلاوس تحقيق عدة انتصارات في فريجيا وإفيسوس ضد الوالي الفارسي تسافرنيس Τισαφέρνης مما دَعى الفرس إلى عزل ذلك الوالي وتعيين والي جديد وهو تيثراوستيس Τιθραύστης في عام ٣٩٥ق.م. والذي سعى على الفور إلى عقد معاهدة سلام مع أجيسيلاوس تُمنح فيها المدن اليونانية الآسيوية

استقلالًا ذاتيًا مقابل دفع إتاوة سنوية للفرس. وفي عام ٣٩٤ق.م. تحرك الأسطول الفارسي بقيادة القائد الأثيني كونون Κόνων –الذي انضم إلى الفرس بعد تدمير أسطوله في معركة أيجوسبوتامي عام ٤٠٤ق.م. أمام الأسطول الاسبرطي– إلى شواطئ آسيا الصغرى لقتال الاسبرطيين، وقد أرسل أجيسيلاوس أسطولًا تحت قيادة صهره بيساندر لملاقاة كونون عند كنيدوس* ولكن تمكن كونون من تدمير أسطول بيساندر وقتله وهو الأمر الذي جعل المدن اليونانية الآسيوية تُعلن ولاءها للفرس لإدراكها ضعف اسبرطة بعد هزيمتها في كنيدوس(٥).

وجدير بالذكر هنا أن ثمن المساعدة الفارسية لاسبرطة في الجولة الأخيرة في الحروب البلوبونيزية تَمَثّل في عودة المدن اليونانية الآسيوية إلى السيادة الفارسية، لكن بعد أن انتصرت اسبرطة تباطأ ملوك اسبرطة (أجيس الأول وباوسانياس ثم أجيسيلاوس بعد وفاة أجيس) في دفع ثمن المساعدة الفارسية، لذلك اتجه الفرس إلى تأليب تلك المدن على اسبرطة وإغرائها بمجابهتها وعدائها(٦). لم يكتفِ الفرس بالمدن اليونانية الآسيوية بل أخذوا في تحريض المدن اليونانية الأوربية بالرشوة والمال على التخلص من السيادة الاسبرطية وذلك لإحداث اضطراب بينهما (بلاد اليونان واسبرطة) لشغل اسبرطة عن آسيا الصغرى، فيذكر المؤرخون(٧) أن الفرس أرسلوا مُحرضًا اسمه تيموكراتيس Τιμοκράτης دفع أموالًا لكل من طيبة وكورنثا وأرجوس لإثارتهم ضد اسبرطة وقد جاءت الفرصة المناسبة عندما نشب نزاع عام ٣٩٥ق.م. بين المدينتين فوكيس ولوكريس* على الحدود وأيد أجيسيلاوس فوكيس فما كان من لوكريس إلا انها استنجدت بطيبة للتدخل لصالحها. وهنا ثارت المشكلة بين اسبرطة وطيبة ولم يكن بوسع أجيسيلاوس التدخل بنفسه لأنه كان في آسيا الصغرى لذلك قرر إرسال كل من القائد ليساندر ليُطبق على طيبة من الشمال بينما يُطبق الملك باوسانياس من الجنوب، لكن وصل

ليساندر قبل باوسانياس فتمكن منه الجيش الطيبي وقتله، وعندما وصل باوسانياس كانت القوات الأثينية قد وصلت لمساعدة طيبة مما أدى إلى عقد باوسانياس معاهدة انسحب بمقتضاها من منطقة بيوتيا، ولم يذهب باوسانياس إلى اسبرطة بل ذهب إلى تيجيا* Τεγέα لأنه كان يعلم أن مصيره النفي فيها.

وهكذا، أدرك أجيسيلاوس أن عليه أن يجابه تحالفًا يونانيًا بدعم فارسي ولذلك سارع بمهاجمة ذلك التحالُف فأرسل جيشًا إلى كورنثا عام ٣٩٤ق.م. حيث بدأت الحروب الكورنثية ثم اضطر أن يسحب الجيش الاسبرطي من آسيا الصغرى ليقاتل الجيوش الطيبية والأثينية عند كورونيا (شمال غرب طيبة) وقد استطاع تحقيق بعض الانتصارات، وهو الأمر الذي شجع الفرس على مد يد العون لأثينا بمعونات مالية كبيرة لترمم حصونها وتُقيم من جديد أسوارها التي تربطها بميناء بيرايوس، ذلك فضلًا عن الأسطول الذي تم إهداؤه لكونون ليعود به لأثينا وذلك لاستعادة قوتها البحرية ليفتح الفرس بذلك باب الأمل أمام أثينا في إحياء امبراطوريتهم البالية مما يشكل خطرًا يهدد اسبرطة عدوتهم الحالية(٨). ولذلك وجد أجيسيلاوس نفسه محاصرًا من الأعداء فسعى إلى إقامة تحالفات تُعزز قوته؛ فتحالَف مع طاغية مستوطنة سيراكيوز في شرق جزيرة صقلية والذي أمده بعشرين سفينة عام ٣٨٧ق.م.(٩) ثم تصالَح في نفس العام مع الملك الفارسي أرتاكسركسيس مقابل التنازل عن قضية استقلال المدن اليونانية الآسيوية فيما عُرف بصلح الملك وهو ما اعتبرته المدن اليونانية خيانة لإغريق آسيا الصغرى(١٠). وكان رد فعل ذلك الصلح هو تضافر مدن اليونان ضد كل من الفرس واسبرطة وقيام الإمبراطورية الأثينية الثانية بعد استغلال الأثينيين جيدًا لزَلَّة اسبرطة مما جعل المدن اليونانية ترتمي في أحضان أثينا ضد اسبرطة(١١).

اغتنم أجيسيلاوس استرخاء العلاقات مع الفرس وبدأ يقف في وجه القوى اليونانية، ففي عام ٣٨٥ق.م. حاصر مدينة مانتينيا (في إقليم أركاديا شمال

تيجيا) بعدما رفضت هدم حصونها وحولها إلى أربع قرى منفصلة، وفي عام ٣٨٢ق.م. أقام حامية عسكرية في طيبة ثم راح يفرض على المدن حاميات عسكرية اسبرطية، وفي عام ٣٧٩ق.م. أرسل حملة عسكرية لأولينثوس لحل الاتحاد الخالكيديكي[١٢] وفي عام ٣٧٨ق.م. تعرض ميناء بيرايوس في أثينا لهجوم مُباغت من قائد الحامية الاسبرطية سفودرياس Σφοδρίας، وفي مطلع عام ٣٧٥ق.م. ثارت جزيرة كورنثا (مستوطنة كورنثية) وأعلنت انضمامها إلى الامبراطورية الأثينية الجديدة وهو الأمر الذي جعل اسبرطة ترسل أسطولًا إلى شواطىء كوركيرا ولكن أهل الجزيرة تمكنوا من هزيمة الاسبرطيين. وإزاذ تلك الأحداث تحالفت أثينا مع طيبة ضد اسبرطة مما اضطر أجيسيلاوس إلى طلب الصلح مع أثينا عام ٣٧١ق.م. (صلح كالياس) ودُعيت مدن بلاد اليونان لحضور مؤتمر السلام في اسبرطة والذي من خلاله رفض أجيسيلاوس الاذعان لملك طيبة أباميناونداس في إقامة بيوتيا الموحدة تحت زعامته. وكما حدث بعد صلح الملك مع الفرس ضد القوى اليونانية استغل أجيسيلاوس صلح كالياس مع أثينا فأرسل (أجيسيلاوس) الملك الاسبرطي كليومبروتوس (٣٨٠ – ٣٧١ق.م.) على رأس حملة عسكرية مكونة من أحد عشر ألف جندي، وقد التقى ذلك الجيش الاسبرطي بجيش طيبة المكون من ستة آلاف جندي تحت قيادة الملك الطيبي أباميناونداس عند ليوكترا حيث تلقى الاسبرطيون هزيمة فادحة على يد الطيبيين[١٣].

كانت نتيجة معركة ليوكترا أن انسحبت اسبرطة من دورها الزعامي في بلاد اليونان، فبعد الانتصار الطيبي في تلك المعركة آثر أجيسيلاوس أن يعود إلى مدينته مكتفيًا بالأقاليم الخاضعة لاسبرطة منذ زمن سابق، لكن حتى تلك الأقاليم أدركت أن ثمة فرصة لن تتكرر للتخلص من سيطرة اسبرطة غداة هزيمتها في ليوكترا، فيذكر اكسينفون[١٤] أن ميسينيا وأركاديا قد أعلنتا الثورة ضدها عام ٣٧٠ق.م. وقد استغل أباميناونداس ذلك الموقف ودعم بجيوشه

الثائرتين حتى استقلتا وأصبح لكل منهما عاصمة فقامت ميجالوبوليس Μεγαλόπολις كعاصمة للأركاديين وميسيني Μεσσήνη كعاصمة لميسينيا. وجد أجيسيلاوس نفسه في حاجة إلى تحالف يسانده في صراعه لاسترداد أملاكه فتحالَف مع أثينا وسيراكوز عام ٣٦٩ق.م.، لكن تدخل الفرس لصالح طيبة عام ٣٦٧ق.م. واعترفوا باستقلال ميسينيا وأركاديا ولكنهم رفضوا طلب الأخيرة بضم مدينة إليس (غرب شبه جزيرة البلوبونيز) وهو ما أيدته طيبة، وذلك الأمر أدى إلى انضمام أركاديا إلى الحلف الاسبرطي الأثيني. وفي عام ٣٦٢ق.م. قاد أباميونداس ضد أجيسيلاوس وحلفائه حربًا وانتصر عليهم في مانتينيا ولكنه مات خلال تلك الحرب.

كانت سلسلة الهزائم التي تعرضت لها اسبرطة بعد معركة ليوكترا أكبر نكسة عسكرية وخسوف سياسي لها، وقد أنهى اكسينفون –الذي كان يخدم في جيش أجيسيلاوس– تاريخه عام ٣٦٢ق.م. بملاحظة حزينة (مُوَتِّرة) عن تلك الأحداث[١٥]: "هناك المزيد من الارتباك والاضطراب في اليونان بعد المعركة (مانتينيا ٣٦٢ق.م.) أكثر من ذي قبل. وحتى الآن تلك الأحداث كُتبت بواسطتي، والأحداث التالية ربما ستكون الشغل الشاغل لشخص آخر".

μάχην τὴν μετὰ πλείων ἔτι ταραχὴ καὶ δὲ ἀκρισία μέχρι δὴ μὲν ἐμοὶ Ἑλλάδι. τῇ ἐν πρόσθεν ἢ ἐγένετο ἄλλῳ ἴσως ταῦτα μετὰ δὲ τὰ γραφέσθω· τούτου (Xen., Hell., VII. 5.27.). μελήσει.

وهو ما يشير إلى نقطة التحول في تغيير سياسة الملك الاسبرطي أجيسيلاوس.

من الطرح السابق عن فترة حكم أجيسيلاوس لاسبرطة (٣٩٨ – ٣٦٢ق.م.) ندرك بوضوح أن ذلك الملك الاسبرطي قد استطاع بحنكة سياسية أن يُمسك بزمام أمور الإمبراطورية الاسبرطية (٣٩٨ – ٣٧١ق.م.) لأكثر من ربع قرن من الزمان، وأن يحافظ على بقاء اسبرطة بعد عام ٣٧١ق.م. (معركة

ليوكترا) ويُنقذها من السقوط بعد عام ٣٦٢ق.م. (معركة مانتينيا) وهو ما جعل عنده استعدادًا للخروج والسعي بأي شكل وبأي ثمن رغم كِبر سنه –فوق الثمانين عامًا– من أجل الحصول على الربح المادي الذي يساعده على إنعاش (إسعاف) دولته خاصة مع وجود ملك اسبرطي آخر في أرض الوطن.

- **المرتزق أجيسيلاوس في مصر:**

سعى الملك الاسبرطي لتحسين أوضاع اسبرطة بعد زوال (ضياع) زعامتها على بلاد اليونان من خلال جَني مال يسانده في الدفاع عنها في حروب زعامة المدن اليونانية وتقوية مركزها، وذلك بعد فشل محاولات تخفيف آلام اسبرطة من خلال قروض ومساهمات من بعض أصدقاء أجيسيلاوس(١٦). ولم يجد أجيسيلاوس أفضل من مصر سبيلًا إلى ذلك فقد سبق –عندما كان في آسيا الصغرى لقتال الفرس عام ٣٩٦ق.م.– وأظهرت ودها ومعاضدتها لاسبرطة في بداية حكمه. كانت مصر خاضعة للحكم الفارسي الذي بدأ عام ٥٢٥ق.م. خلال حكم الملك الفارسي قمبيز الثاني (٥٢٥ – ٥٢٢ق.م.) ثم داريوس الأول (٥٢٢/ ٥٢١ – ٤٨٥ق.م.) ثم كسركسيس (٤٨٥ – ٤٦٥/٤٦٤ق.م.) ثم أرتاكسركسيس (٤٦٥/ ٤٦٤ – ٤٢٤ق.م.) والذي تمكن في عهده أميرتايوس الأصغر عام ٤٠٤ق.م. من إشعال ثورة نجح بها في طرد الفرس وإعلان استقلال مصر. وقد حكم أميرتايوس مصر ومثَّل الأسرة الثامنة والعشرين (٤٠٤ – ٣٩٩/ ٣٩٨ق.م.) ثم جاءت الأسرة التاسعة والعشرون عام ٣٩٩ق.م. وفي عام ٣٩٦ق.م. جمع أرتاكسركسيس أسطولًا كبيرًا في فينيقيا وغالبًا كان لاستعادة السيطرة على مصر(١٧). ووفقًا لما ورد عند ديودور(١٨) أن في نفس ذلك العام أرسل الاسبرطيون سفراءً إلى الملك المصري نفريتيس (نفريوس Νεφέρευς/ مانثيو) –أول ملوك الأسرة التاسعة والعشرين– لعقد معاهدة تحالُف مع مصر ضد الفرس ولكن بدلًا من أن يعقد نفريتيس مع الاسبرطيين أرسل مع السفراء هدية تتمثل في عتاد قوامه مائة سفينة ثلاثية

الطوابق من المجدفين وخمسمائة ألف مكيال من الحبوب. في ذلك الوقت (٣٩٦ق.م.) كانت جزيرة رودس تحت السيطرة الاسبرطية بزعامة فاراكس Φάραξ وقد تمكن الأثيني كونون –قائد الأسطول الفارسي– خلال فترة وجود السفراء الاسبرطيين في مصر من دخول رودس بعد أن انقلب أهلها على الاسبرطيين هناك، لذلك عندما عاد السفراء الاسبرطيون من مصر ومعهم المعونة المصرية إلى رودس التي لم يعلموا عن استيلاء الفرس عليها، استولى كونون على منحة المصريين للاسبرطيين (السفن المُحملة بالحبوب) على الفور.

عَلِقَ في ذهن الملك الاسبرطي فضل وخير المصريين الوفير خاصة وأن سياسة ملوك الأسرة التاسعة والعشرين (٣٩٩/ ٣٩٨ – ٣٧٨ق.م.) في فترة استقلال مصر عن الإمبراطورية الفارسية كانت تقديم الامدادات من مال وعتاد لحلفائهم ضد الفرس فضلًا عن تجنيد العديد من المرتزقة برواتب مجزية، فكما يذكر ديودور[١٩] قدَّم الملك المصري أكوريس Ἄκορις (ثاني ملوك الأسرة التاسعة والعشرين) عام ٣٨٦ق.م. إلى ملك قبرص إيفاجوراس Εὐαγόρας (٤٣٥ – ٣٧٤ق.م.) "كمية كافية من الحبوب من مصر وأرسل إليه المال والإمدادات الكافية لكل احتياجات أخرى" كما زوده ب "خمسين سفينة". ويضيف ديودور[٢٠] أن نفس الملك المصري حَشد عددًا كبيرًا من الجنود المرتزقة ودَفع لهم الرواتب العالية وقَدم الخدمات للعديد منهم وهو ما شجع العديد من اليونانيين على الخدمة تحت رايته. وكان القائد الأثيني خابريس Χαβρίης ذو القدرة والكفاءة السياسية على رأس قائمة هؤلاء المجندين فقد أرسل أكوريس سبعة وثلاثين شخصًا لاستقدامه إلى مصر، وقد وافق خابريس على التعيين وتولى قيادة قوات الجنود المرتزقة في مصر ضد الفرس دون الحصول على موافقة الجمعية الشعبية في أثينا.

ولذلك لم يتردد أجيسيلاوس في البحث عن فرصة للقدوم إلى مصر وهو

في أشد الاحتياج للمال بعد تلقي دولته أخر طعنة وجِهت لها عام ٣٦٢ق.م. (معركة مانتينيا) ليَنتفع من صفقات الملوك المصريين المُربحة، وقد جاءت الفرصة الذهبية للملك الاسبرطي عندما أعد الملك المصري تاخوس (٣٦٢ – ٣٦١ق.م.) (ثاني ملوك الأسرة الثلاثين*) العدة للهجوم على الفرس في فينيقيا –بعد انتصار أول ملوك الأسرة الثلاثين وهو نكتانيبو الأول على الحملة الفارسية عام ٣٧٤/ ٣٧٣ق.م.* التي أرسلها أرتاكسركسيس لاسترداد مصر وإعادتها للسيادة الفارسية[٢١]– مستغلًا فرصة انشغال القوات الفارسية في ردع الثورات ضد إمبراطوريتهم في آسيا الصغرى[٢٢]، ولذلك شرع تاخوس في جلب الكثير من المرتزقة من المدن اليونانية للقتال في صفوفه[٢٣] وعن ذلك يقول بلوتارخ[٢٤]: "أن أنبل وأفضل رجل في بلاد اليونان والذي ملأ العالم بشهرته وجب عليه صد تمرد ضد الملك العظيم –مجرد بربري– بشخصه واسمه وشهرته وأخذ المال منه مقابل خدمته كقائد مرتزقة".

οὐ γὰρ ἡξίουν ἄνδρα τῆς Ἑλλάδος ἄριστον κεκριμένον καὶ δόξης ἐμπεπληκότα τὴν οἰκουμένην, ἀποστάτῃ βασιλέως, ἀνθρώπῳ βαρβάρῳ, χρῆσαι τὸ σῶμα καὶ τοὔνομα καὶ τὴν δόξαν ἀποδόσθαι χρημάτων, ἔργα μισθοφόρου καὶ ξεναγοῦ διαπραττόμενον.

جمّع الملك المصري تاخوس القوات اللازمة لقتال الفرس، فيذكر ديودور[٢٥] "في مصر بعد أن أكمل الملك تاخوس استعداداته للحرب، أصبح لديه الآن مائتا سفينة ثلاثية المجاديف مزينة بثمن باهظ (زينة فخمة)، وعشرة آلاف من خِيَار المرتزقة من اليونان، وبالإضافة إلى هؤلاء ثمانين ألفًا من المشاة المصريين. وقد أعطى قيادة المرتزقة إلى الاسبرطي أجيسيلاوس الذي تم إرساله من قِبل الاسبرطيين مع ألف جندي للقتال كحليف".

κατὰ δὲ τὴν Αἴγυπτον Ταχὼς ὁ βασιλεὺς κατασκευασάμενος τὰ πρὸς τὸν πόλεμον διακοσίας μὲν τριήρεις εἶχε πολυτελῶς κεκοσμημένας, μισθοφόρους δ' ἐπιλέκτους ἐκ τῆς Ἑλλάδος μυρίους, χωρὶς δὲ τούτων

πεζοὺς στρατιώτας Αἰγυπτίους ὁκτακισμυρίους. καὶ τῶν μὲν μισθοφόρων τὴν ἡγεμονίαν παρέδωκεν Ἀγησιλάῳ τῷ Σπαρτιάτῃ, ἀπεσταλμένῳ μὲν ὑπὸ Λακεδαιμονίων ἐπὶ συμμαχίαν μεθ' ὁπλιτῶν χιλίων (Diod., XV. 92.2.).

وهكذا أَسند تاخوس قيادة الجند المرتزقة إلى الملك الاسبرطي أجيسيلاوس ليُصبح بهذا العمل قائدًا للمرتزقة في مصر عند الملك المصري الذي تولى القيادة العامة للجيش والأسطول الذي أَسند قيادته إلى القائد الأثيني خابريس (الذي سبق وجنده الملك أكوريس) دون الحصول على موافقة من الجمعية الشعبية في أثينا للمرة الثانية.

وهنا تتباين الآراء حول مجيء الملك الاسبرطي ذي الاثنين وثمانين عامًا كمرتزق في مصر، فبينما رأى البعض في ذلك إهانة لمكانة ملك يوناني كبير أن يعمل تحت أُمرة ملك (مصري) أخر [٢٦] رأى البعض الآخر في ذلك سلوكًا وطنيًا وجرأة فوق طاقة البشر[٢٧] خاصة وأن اكسينفون[٢٨] رأى أن أجيسيلاوس بضربة واحدة يستطيع أن يحقق كل الآتي: يُسدد للمصريين (دين) مساعيهم الحميدة تجاه اسبرطة، ويُحرر الإغريق مرة أخرى في آسيا الصغرى، ويُعاقب الفرس على عدائهم السابق، ويُعيد ميسينيا للاسبرطيين. في حين أن ديودور[٢٩] رأى في أجيسيلاوس رجلًا قادرًا على قيادة القوات ويحظى بتقدير كبير لشجاعته وذكائه في فن الحرب. أما بلوتارخ[٣٠] فيذكر أن أجيسيلاوس "لم يكن، كما توقع، قائدًا لجميع القوات ولكن للمرتزقة فقط، في حين كان خابريس قائدًا للأسطول وكان تاخوس نفسه قائدًا عامًا، كان ذلك هو أول ما أزعج أجيسيلاوس، ثم على الرغم من أنه كان غاضبًا من أمور أخرى من الملك (المصري) فقد اضطر لتحملها".

وهنا تجدر الإشارة إلى الدراسة الحديثة لسليم حسن[٣١] التي تذكر أن سياسة الملك المصري تاخوس مع القائد خابريس كانت ودية في حين أنها كانت مع أجيسيلاوس أقل مودّة؛ وذلك لأن تاخوس عيَّن أجيسيلاوس قائدًا

على الجنود المرتزقين المكونين من الألف جندي (الذين جاءوا مع أجيسيلاوس) وهم لا يؤلفون إلا جزءًا من عشرة أو من أحد عشر من الجيش اليوناني الذي كان قد جمعه (تاخوس) وعدد جنوده عشرة آلاف جندي مرتزق، أما الجيش المصري المكون من ثمانين ألف جندي مصري من المشاة فقد كان تحت قيادة تاخوس، بينما عيَّن خابريس قائدًا على الأسطول المكون من مائتي سفينة ثلاثية المجاديف. وقد أرجع سليم حسن تلك السياسة إلى إحساس الذهول والإزدراء عند جلالة الملك المصري من بساطة مظهر الملك الاسبرطي عند مجيئه إلى مصر.

قاد أجيسيلاوس قوة مختلطة من الجنود المرتزقة تتكون من العبيد المحررين[٣٢] (تم تحريرهم بعد قضاء مدة في الخدمة العسكرية في الجيش الاسبرطي) وحلفاء بلوبونيزيين ومرتزقة يونانيين (الآشوريون الذين أحضرهم اكسينفون من بلاد ما بين النهرين عبر أرمينيا إلى البحر الأسود) وجنود أيوليين وأيونيين تم تجنيدهم من المدن المحلية (من الدعم المالي الذي أرسله له تاخوس[٣٣]). وقد استطاع أن يحظى باحترام ومودة جنوده ويتمتع بشعبية كبيرة بينهم[٣٤] مما اكسب خدمته في الجيش المصري قوةً وتأثيرًا.

وفي عام ٣٦٢/ ٣٦١ق.م. وصل جيش الملك المصري إلى فينيقيا عن طريق الحدود البرية بينما وصل الأسطول عن طريق البحر وبذلك قطع تاخوس الطريق عن الجيش الفارسي للوصول، ثم بدأ تاخوس في محاصرة وفتح المدن هناك[٣٥]. وقد امتدت الفتوحات المصرية نحو الشرق في تلك الفترة وكانت تلك المرحلة من الحروب بين مصر خلال فترة استقلالها عن الإمبراطورية الفارسية والفرس هي ألمع مرحلة[٣٦].

ومن بداية خدمة أجيسيلاوس في الجيش المصري كان قائدًا عسكريًا داهيةً يتضح ذلك جليًا مما ذكره ديودور[٣٧] أن تاخوس رافق قواته إلى فينيقيا ولم يمتثل لنصيحة أجيسيلاوس الحصيفةκαλῶς συμβουλεύοντι

بالبقاء في مصر وإدارة الحرب من خلال قادته (أجيسيلاوس وخابريس). وكان نتيجة ذلك كما ذكر المؤرخون[٣٨] أن نكتانيبو الثاني (ابن عم تاخوس حسب رواية بلوتارخ) الذي كان يرافق القوات في فينيقيا قد تآمر مع القائد (أبو نكتانيبو حسب رواية ديودور) الذي أوكل إليه أمر مصر خلال غيابه وانقلب على حكم تاخوس واستولى على حكم مصر–مما يعني أن ذلك القائد (وفقًا لروايتي ديودور وبلوتارخ) أبو نكتانيبو الثاني وعم تاخوس– واستطاع نكتانيبو عن طريق الرشاوي والوعود استمالة جنود الحملة المصرية في فينيقيا نحوه. ويروي بلوتارخ[٣٩] أن تاخوس طلب المساعدة من أجيسيلاوس وخابريس ووعدهم بتقديم هدايا كبيرة، وقد طلب خابريس من أجيسيلاوس التعاون في مساعدة تاخوس لكن رد أجيسيلاوس على خابريس: "أنتَ يا خابريس، الذي أتيت إلى هنا لحساب نفسك يمكنك أن تقرر موقفك؛ أما أنا فقد أتيت من بلدي للمصريين كجنرالٍ. لذلك سيكون من العار بالنسبة لي شن حربٍ على أولئك الذين أُرسلت لهم كحليفٍ، ما لم تمنحني بلدي (اسبرطة) أمرًا جديدًا للقيام بذلك".

“Σοὶ μέν, ὦ Χαβρία, κατὰ σεαυτὸν ἀφιγμένῳ χρῆσθαι τοῖς ἐαυτοῦ λογισμοῖς ἔξεστιν, ἐγὼ δὲ ὑπὸ τῆς πατρίδος ἐδόθην Αἰγυπτίοις στρατηγός. οὐκ οὖν ἂν ἔχοι μοι καλῶς οἷς ἐπέμφθην σύμμαχος πολεμεῖν, ἐὰν μὴ πάλιν ἡ πατρὶς κελεύσῃ.” (Plut., Ages., XXXVII. 4.).

ومن خلال ما ورد عند بلوتارخ نتبين من خلال كلمات أجيسيلاوس تبعيته المباشرة لاسبرطة وتأكيده على أن وجود الملك الاسبرطي في مصر كمرتزق كان مهمةً وطنيةً. ولذلك أرسل أجيسيلاوس إلى اسبرطة يستشيرهم في التنديد بتاخوس وقيادة نكتانيبو الثاني، ذلك في نفس الوقت الذي أرسل فيه كل من تاخوس ونكتانيبو طلبًا للمساعدة من اسبرطة. وقد رأى الاسبرطيون أن مصلحتهم مع المصريين الذين أعلنوا نكتانيبو ملكًا عليهم، لذلك كان ردهم أن

أجيسيلاوس هو من سيحسم الأمور (حسب رؤيته) في الوقت الذي كتبوا لأجيسيلاوس فيه بشكل خاص يطلبون منه أن يتأكد من أن مصالح اسبرطة لن تُضر. وبناءً على ذلك إنحاز أجيسيلاوس ونقل خدمته وجنوده المرتزقة إلى نكتانيبو الثاني.

أصاب هذا الانحياز تاخوس بالذعر والفزع، ولم يجد أمامه مفرًا من اللجوء إلى الملك الفارسي متوسلًا العفو عن أخطائه السابقة نحو الفرس، وقد تقبل أرتاكسركسيس الثاني توسلات تاخوس ولم يبرئه من التهم الموجهة إليه فحسب بل عينه قائدًا في حملة عسكرية ضد مصر[٤٠]. ولا نستبعد من رواية ديودور الترجيح أنه كان شرط قبول التماس العفو والسماح عن الملك المصري هو قيادة حملة عسكرية ضد وطنه مصر لصالح الفرس.

كان الانقلاب على حكم الملك تاخوس في مصر بسبب الضرائب التي فرضها على المصريين مما أدى إلى سُخط كثير من طبقات الشعب عليه وتأجج مشاعرها نحوه، خاصة طبقة الكهنة والتجار والصناع وذوي اليسار والأغنياء. وقد ساعد على انتشار ذلك الانقلاب غياب ذلك الملك (في حملته في فينيقيا) والذي أيقظ نار الانتقام في قلوب الشعب المُثقل بالإجراءات المالية[٤١] التي وضعها خابريس مع تاخوس قبل الانطلاق في حملة فينيقيا لزيادة عائدات الخزينة المصرية[٤٢]. وربما هذا ما يُفسر سبب انحياز خابريس لصف تاخوس بعد الانقلاب ضده ومسعاه لاستمالة أجيسيلاوس إليهما.

ووفقًا لما ذكره ديودور[٤٣] توفي أرتاكسركسيس الثاني (بعد فترة وجيزة Μετ' ὀλίγον) وتولى أوخوس Ὦχος الذي حمل اسم أرتاكسركسيس (الثالث) الحكم الفارسي، وعاد تاخوس إلى جيش أجيسيلاوس (أجيسيلاوس وجنوده المرتزقة) وحينها جمّع نكتانيبو أكثر من مائة ألف رجل لخوض معركة ضد تاخوس (ابن عمه) من أجل الملكية. وقد ساند أجيسيلاوس تاخوس الذي كان يفتقر إلى الشجاعة لخوض معركة لاسترداد عرش مصر، وحاول تشجيعه

وإقناعه بأن "ليس أولئك الذين يتفوقون في العدد هم من يفوزون (بالضرورة) ولكن الذين يتفوقون في الشجاعة"، لكن لم يأبه تاخوس بنصيحة أجيسيلاوس (للمرة الثانية) الذي اضطر إلى الانسحاب إلى مدينة كبيرة (المساحة)، وبدأ المصريون (جنود نكتانيبو) في الاعتداء عليهم في المدينة ولكن بعد أن فقدوا العديد من رجالهم عند أسوارها بدأوا في فرض حصار على المدينة بسور وخندق، وقبل أن يكتمل حفر الخندق حول المدينة هاجم أجيسيلاوس وجنوده نكتانيبو وجنوده من المنطقة (الصغيرة المساحة) الفاصلة بين طرفي الخندق – كان لها من كل جانب قناة يغذيها النهر– مما أجبر المصريين على القتال بعددٍ صغيرٍ يكفي هذه المنطقة (وبالتالي تَعَادَل تقريبًا أعداد جنود الطرفين: المصريون واليونانيون) فأصبحت بذلك الأعداد المتفوقة من المصريين عديمة الجدوى بالنسبة للجنود اليونانيين الذين تفوقوا عليهم بالشجاعة وقتلوا الكثير من المصريين وأجبروا الباقيين على الفرار، واستعاد تاخوس بهدوء المُلك المصري.

أما بلوتارخ[٤٤] فيروي أن تاخوس قد فر هاربًا من مصر بعد أن هجره مرتزقته واستولى نكتانيبو الثاني على العرش المصري، ولكن في منديس قام خصمٌ آخر ضد نكتانيبو ونُصِّب ملكًا بعد أن حشد مائة ألف من الأتباع. وقد ساند أجيسيلاوس نكتانيبو الذي استهان واستحقر من شأن أتباع الخصم المنديسي ووصفهم بأنهم "على الرغم من كثرة عدد العدو، إلا أنهم حشدٌ مختلطٌ من الحرفيين الذين جعلتهم قلة خبرتهم (القتالية) في الحرب موضع إزدراء (يستحقون الاحتقار)"، لكن أجيسيلاوس قال عنهم "في الواقع، إنني لا أخشى عددهم، وإنما أخشى من عدم خبرتهم وجهلهم اللتين تتحدث عنهما والذي يصعب التغلب عليهما بالحيل (خطط الحرب)". ويستطرد بلوتارخ أن نكتانيبو شعر بالقلق عندما سعى خصمه المنديسي إلى استمالة أجيسيلاوس إلى صفهِ. وحين حث أجيسيلاوس نكتانيبو على الإسراع في حسم قضيته بالقتال ضد رجال عديمي الخبرة القتالية ولكنهم كانوا كثيرين بما يكفي ليحاصروه من نواحٍ

عديدة ازدادت شكوكه وخوفه وانسحب إلى مدينة كبيرة المساحة وجيدة التحصين.

وهنا يوجد تضارب بين روايتي ديودور وبلوتارخ حول دعم أجيسيلاوس للملك المصري: هل كان تاخوس حسب رواية ديودور أم نكتانيبو الثاني حسب رواية بلوتارخ؟ ومن المرجح أن رواية بلوتارخ تبدو أقرب للحقيقة وذلك لعدة أسباب من وجهة نظري، أولًا: فترة حكم الملك نكتانيبو الثاني في مصر (٣٦٠ – ٣٤٣ق.م.). ثانيًا: توجد بردية ديموطيقية[٤٥] تشير إلى أن منزل نكتانيبو في مصر كان يقع شرق منزل أجيسيلاوس. ثالثًا: يذكر كورنيليوس نيبوس[٤٦] في روايته عن أجيسيلاوس أنه خدم مع نكتانيبو. رابعًا: من الصعب التصديق بعدول أجيسيلاوس عن رأيه بعد إعلان انحيازه لنكتانيبو عقب انقلابه على عمه تاخوس، خاصة وأن ديودور سبق وأن ذكر ذُعر تاخوس من ذلك الانحياز ولجوئه للملك الفارسي أرتاكسركسيس الثاني.

ويروي بلوتارخ[٤٧] أن رغم غضب أجيسيلاوس الشديد من افتقار نكتانيبو للثقة (الشجاعة) إلا أنه رافق نكتانيبو إلى المدينة لأنه كان يخجل من تغيير موقفه وولائه مرة ثانية للطرف الآخر ومن أن يعود إلى وطنه دون أن ينجز أي شيء. ويذكر بلوتارخ خطة أجيسيلاوس في المدينة التي كان يتحصن بداخلها مع نكتانيبو وجنوده (ضد عدوهم المنديسي وأتباعه) أن أجيسيلاوس ترك العدو يحفر خندقًا حول المدينة لحصارهم وهو ما أثار رعب نكتانيبو من فرض الحصار الكامل إذا ما اكتمل حفر الخندق مما أجبره على إعلان رغبته في خوض المعركة سريعًا، وكذلك كانت رغبة الجنود اليونانيين لعدم وجود مؤونة (امدادات) في المدينة، ومع ذلك لم يسمح أجيسيلاوس بخوض المعركة ومخالفة رأيه هذه المرة (كما سبق مع تاخوس عند خروجه على رأس الحملة إلى فينيقيا)، وهو الأمر الذي عرضه للاتهام من جانب المصريين بخيانة الملك. تحمّل أجيسيلاوس تلك الافتراءات بمزيد من الصبر وسعى لإيجاد

اللحظة المناسبة لخطته التي كانت على النحو التالي: ترك العدو يحفر خندقًا عميقًا في الخارج حول المدينة بشكل كامل، وحين لا يتبقى إلا القليل حتى يقترب طرفاه من بعضهما يُصدر أجيسيلاوس أمره لجنوده بالتسليح والهجوم على العدو، وبناء على ذلك انتظر أجيسيلاوس تحقيق فكرته وفي اليوم الذي تم فيه ذلك ذهب في مسائه إلى نكتانيبو وقال له: "الآن حان الوقت أيها الشابُ لننقذ أنفسنا، ولم أتحدث عن ذلك حتى آن أوانها لكي لا أفسدها (الخطة)، لقد عمل العدو الآن على تحقيق سلامتنا بأيديهم، إن الجزء الذي حفروه من خندقهم حتى الآن يمنعهم من مهاجمتنا بأعداد كبيرة، والمسافة بين الطرفين تعطينا مساحة لمقاتلتهم بتعادل (عددي)، هلم إذن، وكن حريصًا على إظهار نفسك رجلًا شجاعًا، اتبعنا بينما نقوم نحن بالمهمة وانقذ نفسك وجيشك أيضًا، لأن العدو الذي أمامنا لن يقاومنا، والباقي لن يضرنا بسبب الخندق"[٤٨]. ويصف بلوتارخ إعجاب نكتانيبو بخطة أجيسيلاوس ودهائه، ووقف (نكتانيبو) في قلب الجنود المرتزقة الإغريق واندفع للأمام وهزم أعداءه بسهولة. وقد كرروا هذه الخطة (الهجوم) عدة مرات باستراتيجيات مختلفة مثل حيلة المصارعة، وفي بعض الأحيان من خلال التظاهر بالتراجع والهروب وأحيانًا أخرى بمهاجمتهم عند طرفي الخندق حيث توجد قناتان عميقتان على كلا الجانبين، وفي النهاية تَحَقَق لهم نصرٌ حاسمٌ على الخصم المنديسي وقتلوا العديد (من الأتباع) وهرب الباقون.

ومما سبق يتبين من خلال روايات المؤرخين اليونانيين اكسينفون وكورنيليوس نيبوس وديودور وبلوتارخ حول دور أجيسيلاوس في مصر خلال حكم ثاني وثالث ملوك الأسرة الثلاثين في الفترة (٣٦٢-٣٦٠ق.م.) قدرٌ من المحاباة والمبالغة في الحماس للعنصر اليوناني مُمثلًا في أجيسيلاوس والتأكيد على إظهار قدرته وقوته وفي المقابل التهوين (التحقير) من شأن وضعف شخصية الملكين المصريين (تاخوس ونكتانيبو الثاني) بشكل مفرط وواضح.

كما يتبين من خلال روايتي ديودور وبلوتارخ حول استراتيجية أجيسيلاوس لمهاجمة العدو (خصم نكتانيبو المنديسي وأتباعه حسب رواية بلوتارخ وهو الأقرب للصحة) خبرة وكياسة الملك والقائد العسكري من الطراز الرفيع وفهمه لطبيعة هذه الحرب. وفي نفس الوقت تعكس الاستراتيجية خطة أجيسيلاوس المُحددة مُسبقًا لتحقيق هدف مُعين وهو تنفيذ مهمته كقائد الجنود المرتزقة عند الملك المصري بنجاح من أجل الحصول على المكافأة التي تسانده في حماية اسبرطة. وهو ما حدث بالفعل فكما ذكر المؤرخون[٤٩] أغدق الملك المصري نكتانيبو* على أجيسيلاوس بالأوسمة والهدايا الأخرى ومنحه دعمًا ماليًا لنفقات الحرب في وطنه، وبينما يذكر كورنيليوس نيبوس قيمة ذلك الدعم بمائتين وعشرين تالنت من الفضة (أي ما يعادل مليون وثلاثمائة وعشرين ألف دراخمة يونانية[٥٠])، يذكر بلوتارخ قيمته بمائتين وثلاثين تالنت من الفضة (أي ما يعادل مليون وثلاثمائة وثمانين ألف دراخمة يونانية) وذلك بعد أن –كما يذكر بلوتارخ– أبدى الملك المصري صداقته وامتنانه لأجيسيلاوس الذي مكنه من تثبيت دعائم حكمه، وطلب منه قضاء شتاء (عام ٣٦٠ق.م.) معه لكن كان أجيسيلاوس تواقًا إلى العودة إلى اسبرطة لخوض الحرب هناك لعلمه أن وطنه بحاجة إلى المال لاستئجار جنودٍ مرتزقة.

أخذ أجيسيلاوس مكافأة نهاية خدمته كمرتزق وغادر مصر عائدًا لاسبرطة، لكن لم يمهله القدر للوصول للوطن فقد توفي وهو في طريق العودة في منطقة غير مأهولة بالسكان تسمى ميناء مينيلاوس Μενέλαος على ساحل ليبيا –بين ليبيا ومصر– بعد مرضه هناك وهو في سن الرابعة والثمانين. وقد أعاد أصدقاء أجيسيلاوس جثمانه إلى اسبرطة بعد تغطية جثته بالشمع الذائب (كنوع من حفظ الجثمان) لأنه لم يتوفر لديهم العسل وأعادوه إلى وطنه[٥١]. وهكذا، عاد أجيسيلاوس إلى اسبرطة جثةً هامدةً بعد تجنيده في مصر لمدة عامين (٣٦٢ – ٣٦٠ق.م.). ويذكر بلوتارخ[٥٢] أن الحكم في

اسبرطة (عام ٣٦٠/ ٣٥٩ق.م.) قد انتقل إلى أرخيداموس Ἀρχίδᾱμος (الثالث) بن أجيسيلاوس (٣٦٠/ ٣٥٩ – ٣٣٨ق.م.) الذي ذاع صيته كأعظم ملوك وقادة بلاد اليونان وأكثرهم نفوذًا في اسبرطة.

وهنا يتبادر إلى ذهني تساؤل وهو: هل وصلت مكافأة أجيسيلاوس إلى اسبرطة كما وصل جثمانه؟ ومن المرجح أن وضع اسبرطة في السنوات التالية يُشير بصورة أو بأخرى إلى ثمرة جهود (عمل) أجيسيلاوس في مصر وهو ما يدل على وصول المال والهدايا (أو قدرٍ كبيرٍ منها على الأقل) إلى اسبرطة، فمن المؤكد أن وضع اسبرطة –بعد معركة ليوكترا (٣٧١ق.م.) ومعركة مانتينيا (٣٦٢ق.م.)– قد تأثر كثيرًا بصورة سلبية من الهزيمة أمام طيبة لاسيما بعد أن استقلت كل من ميسينيا وأركاديا عنها وتقلص حجمها لحدود أسوارها. إن ذلك الانكماش في حجم اسبرطة يعطينا صورة واضحة عن مساهمة أجر أجيسيلاوس في تحسين وضع اسبرطة حين نرى عددًا من الشواهد التي تؤكد على ذلك في عهد أرخيداموس –الذي تزامن توليه الحكم مع تولي فيليب الثاني حكم مقدونيا– وجعلها تقف على قدميها فترة من الوقت ثم تستأنف مسيرتها كقوة كبرى، ففي عام ٣٥٥/ ٣٥٤ق.م. قام الملك الاسبرطي أرخيداموس (ابن أجيسيلاوس) بمساعدة فوكيس في حربها ضد طيبة خلال الحرب المقدسة الثالثة* بالمال والجنود بعد استيلاء فوكيس على أرضٍ مقدسة تابعة لصالح معبد الإله أبوللون التابع للمجمع الأمفكتيوني المقدس تحت رئاسة طيبة، فيذكر ديودور[٥٣] أن فيلوميليوس Φιλόμηλος (ملك فوكيس) قد تحالَف مع أرخيداموس للاستيلاء على دلفي، وقد ساهم الملك الاسبرطي بخمس عشرة تالنت وأضاف على الأقل نفس المبلغ لحساب فيلوميليوس الشخصي.

πεντεκαίδεκα τούτου μὲν παρὰ Φιλόμηλος δὲ ὸ προσθεὶς ... (Diod., XVI. 24.2.). δὲ ἰδίᾳ ،λαβών τάλαντα

وهنا يجب علينا أن نذكر أن إعلان طيبة (المجمع الأمفكتيوني) الحرب على فوكيس كان مماثلًا لقرار طيبة السابق ضد اسبرطة بعد معركة ليوكترا

٣٧١ق.م. عندما أصدر المجمع قرارًا ضد اسبرطة بعدما استولت على قلعة كادميا التابعة لطيبة، وقد أطاع أجيسيلاوس قرار المجمع وانسحب من القلعة وذلك لوضع اسبرطة الحرج في ذلك الوقت، أما (الآن) بعد العائد المصري من تجنيد أجيسيلاوس كمرتزقٍ فقد استطاعت اسبرطة خلال حكم ابن أجيسيلاوس (أرخيداموس) مساندة فوكيس ضد عدوتها اللدودة طيبة للانتقام منها، وقد تمكنت فوكيس من الانتصار والاستيلاء على دلفي ومعبد الإله أبوللون(٥٤).

ويبدو أن وضع اسبرطة ظل مستقرًا ففي عام ٣٤٦/ ٣٤٥ق.م. أبحر أرخيداموس إلى جزيرة كريت لمساعدة ليكتوس Λύκτος أو ليتوس λύττος (المستوطنة الاسبرطية في شرق كريت وهي قريبة من كنوسوس) في صراعها مع كنوسوس(٥٥) ويذكر المؤرخون(٥٦) أنه في نفس العام أبحر أرخيداموس على رأس جيش (مرتزقة) وأسطول إلى إيطاليا وانضم إلى قوات تارينتوم (أو تاراس Τάρας وهي مستوطنة اسبرطة في جنوب إيطاليا) في حربها ضد اللوكانيين بعد أن طلبت المستوطنة مساعدة اسبرطة (مدينتها الأم).

τὴν εἰς πλεύσας Ἀρχίδαμος μὲν ὁ ταῦτα δὲ μετὰ Ταραντίνοις... (Diod., XVI. τοῖς συμμαχήσας καὶ Ἰταλίαν 63.1.).

كانت تارينتوم أقوى مستوطنة يونانية في جنوب إيطاليا خلال القرن الرابع ق.م. بفضل نشاطها الاقتصادي خاصة التجاري، لذلك استطاعت الصمود أمام زحف لوكانيا على مستوطنات جنوب إيطاليا، وبتزايد ضغط اللوكانيين على تارينتوم طلبت الأخيرة دعمًا عسكريًا من اسبرطة، وقد استجاب أرخيداموس –بمجرد انتهائه من مساعدة ليكتوس في كريت– وعبر الحدود إلى إيطاليا بقوة كبيرة وقام ببعض العمليات الحربية هناك لبضع سنوات(٥٧).

مما سبق يمكن أن نتبين أهمية خروج الملك الاسبرطي–ذلك الملك الذي اعتبره البعض(٥٨) أول من مُنح له تأليه الحاكم في حياته (عام٣٩٤ق.م.) ولكنه رفض ذلك– إلى العمل في مصر في تلك الفترة (٣٦٢ – ٣٦٠ق.م.)

من تاريخ اسبرطة، فقد ترك أجيسيلاوس كرسي عرشه بعد أن جلس عليه لمدة ستة وثلاثين عامًا (٣٩٨ – ٣٦٢ق.م.) من أجل السعي لتحسين وضع اسبرطة دون النظر إلى وضعه هو أمام الإغريق والمصريين، ولعل ما ورد ذكره عند كورنيليوس[٥٩] عن شعور المصريين عندما رأوا الملك الاسبرطي مرتزقًا في مصر يؤكد ذلك فقد ذكر أن المصريين رأوا أجيسيلاوس يجلس لتناول وجبة مع رجاله (جنوده) على الشاطىء، وكان الجميع يرتدون ملابسًا رثة وفي الواقع لم توحِ ملابسهم بعدم وجود ملك بينهم فحسب بل أدت إلى الاعتقاد بأنهم (جميعًا) بعيدون عن الرفاهية وذلك مقارنة بأبهة الفرعون المصري، ذلك فضلًا عن منزل أجيسيلاوس الذي تم تأثيثه بحيث لا يختلف في شيء عن منزل أي مواطن ضعيف الامكانيات. أما اليونانيون فكما ذكر بلوتارخ[٦٠] لم يوافق الكثير منهم على حقيقة أن أحد ملوكهم البارزين كان يرتزق تحت قيادة ملك "بربري".

وفي النهاية يُمكن القول أنه لم يرَ الملك الاسبرطي الأعرج ذو الاثنين وثمانين عامًا ما هو أغلى (أثمن) من وطنه (اسبرطه) ليهديه التضحية بالنفس والنفيس في أخر سنوات عمره لكي يحميه من السقوط ويرتفع بشأنه بعد أن تكالب عليه الأعداء (الفرس والمدن اليونانية)، مما استدعى (الملك) إلى التفكير بطريقة عملية غير تقليدية (جديدة) لحل المشكلة التي أصبح يواجهها وطنه دون النظر إلى أية اعتبارات أخرى تمس مكانته الملكية وحالته الصحية. وهو بذلك العمل الشاق ترك في التاريخ بصمةً واضحةً ونموذجًا مشرفًا للصدق في حب الوطن.. "العزُ مطلوبٌ ومُلتمسٌ وأعزه ما نِيل في الوطن".

الخاتمة:

ختامًا، بعد دراسة موضوع "الملك الاسبرطي أجيسيلاوس الثاني قائد مرتزق في مصر (٣٦٢-٣٦٠ق.م.)" يُمكن أن استخلص النتائج التالية:

- أعطى الملك الاسبرطي أجيسيلاوس الثاني درسًا عظيمًا للاسبرطيين وضرب مثالًا رائعًا في البذل والكفاح من أجل وطنه حين خرج بنفسه (في مهمة وطنية) إلى العمل في مصر تحت قيادة ملك مصري لجمع ثروة لصالح اسبرطة، وحين قَضَى نحبه متأثرًا بمرضه وهو في الطريق العودة وبذلك مات أجيسيلاوس في سبيل وطنه.
- طغت شخصية الملك أجيسيلاوس من آل اليوريبونتيديين على الخمسة ملوك من آل الآجيديين الذين حكموا معه اسبرطة على التوالي (٣٩٨ – ٣٦٠ق.م.)، ولم يكن هناك اعتراض من الملك كليومينيس الثاني (٣٦٩ – ٣٠٩ق.م.) على تجنيد أجيسيلاوس كمرتزق في مصر وهو من تولى حكم اسبرطة خلال فترة وجود زميله في الحكم في مصر (٣٦٢ – ٣٦٠ق.م.). وهما بذلك في نفس حالة قيادة الجيش الاسبرطي في المعارك فقد بقي ملك (كليومينيس) في اسبرطة وسافر الملك الآخر (أجيسيلاوس) إلى مصر.
- كان خروج الملك الاسبرطي أجيسيلاوس للعمل في مصر كمرتزق عام ٣٦٢ق.م. دليل على ثروة مصر خلال حكم الأسرة الثلاثين في فترة استقلالها عن الإمبراطورية الفارسية. ولعل عدد الجنود المرتزقين اليونانيين (تسعة آلاف جندي غير أجيسيلاوس وجنوده الألف) والقائد الأثيني خابريس الذين جندهم الملك المصري تاخوس يؤكد على القوة الاقتصادية لمصر في تلك الفترة.
- وضع أجيسيلاوس في عام ٣٦٠ق.م. أخر ملك (فرعون) مصري في الأسرة الثلاثين على عرش مصر وهو الملك نكتانيبو الثاني (٣٦٠ – ٣٤٣ق.م.) بعد انضمامه لصفه وتخليه عن الملك تاخوس الذي فقد عرشه

بعد انحياز أجيسيلاوس لنكتانيبو.

– وفاء الملك المصري نكتانيبو الثاني باتفاق الملك تاخوس مع أجيسيلاوس ومنحه ثمن خدمته كمرتزق في مصر مبلغ مالي تراوح ما بين ٢٣٠ و ٢٢٠ تالنت من الفضة بالإضافة إلى الأوسمة والهدايا.

– كان لثمن مهمة أجيسيلاوس في مصر مردودٌ إيجابيٌ على اسبرطة في السنوات التالية لوفاة أجيسيلاوس خلال حكم ابن أجيسيلاوس وهو الملك أرخيداموس الثالث (٣٦٠/ ٣٥٩ – ٣٣٨ق.م.). وذلك عكس ما عُرِف عن دمار اسبرطة والاسبرطيين ونهاية أهميتها العسكرية والسياسية منذ هزيمتها في ليوكترا ٣٧١ق.م. وهو ما يؤكد على نجاح خطة أجيسيلاوس لتقوية اسبرطة.

– تولى فيليب الثاني عرش مقدونيا عام ٣٥٩ق.م. –بعد وفاة أجيسيلاوس– وبدأ في السعي لتحقيق السيادة العسكرية لمقدونيا على بلاد اليونان، وبعد أن تأكد لفيليب الزعامة عقب الانتصار في معركة خايرونيا ٣٣٨ق.م. على التحالُف الإغريقي ضده رفضت اسبرطة أن تعترف به زعيمًا على الإغريق، ولم تستجب (وحدها) لدعوة حضور مؤتمر كورنثا في نفس العام (الذي توفي فيه أرخيداموس) وهو ما يدل على قوتها خلال حكم هذا الملك.

الهوامش:

* أجيسيلاوس الثاني (٤٤٤ – ٣٦٠ق.م.) هو الابن الأصغر لأرخيداموس بن زيوكسيداماس Ἀρχίδαμος ὁ Ζευξιδάμου من زوجته أيوبوليا Εὐπωλίας أما أجيس الأول فهو الابن الأكبر لأرخيداموس من زوجته لامبيدو Λαμπιδοῦς. أُنظر: Plut., Ages., I.1.

(1) Xen., Hell., III. 1-4; Cornelius Nepos, Ages., XVII. 2; Plut., Ages., III. 3-5:

Φράζεο δή ،Σπάρτη ،καίπερ μεγάλαυχος ἑοῦσα μὴ σέθεν ἀρτίποδος βλάστῃ χωλὴ βασιλεία· δηρὸν γὰρ νοῦσοί σε κατασχήσουσιν ἄελπτοι φθισιβρότου τ 'ἐπὶ κῦμα κυλινδόμενον πολέμοιο. (Plut., Ages., III. 4.).

"في حقيقة الأمر، يا اسبرطة، على الرغم من مجدك العظيم إلا أن صوت القدم يُشير أنه سيظهر ملك أعرج لفترة طويلة وسوف تقهركِ الشدائد (الأزمات) الغير متوقعة وتُهويكِ (تُسقطك) من جراء الحرب (المدمرة) التي تدمر الرجال".

(2) Hdt., V. 75.

(3) M.C. Howaston (1989), The Oxford Companion to Classical Literature, Oxford (2nd edition), s.v.Pausanias, Agesipolis I, Cleombrotus, Agesipolis II, Cleomenes II.

(4) Charles D. Hamilton (1991), Agesilaus and the failure of Spartan hegemony, Cornell University, 43.

* كنيدوس: مدينة في إقليم كاريا في آسيا الصغرى وتقع في أقصى غرب شبه الجزيرة التي تشكل الطرف الجنوبي لكيراميكوس Ceramicus أو خليج كوس.

Various Writers (1854), A Dictionary of Greek and Roman Geography, ed. by: William Smith, D.C.L., L.L.D., London: John Murry, s.v. Cnidus.

(5) Xen., Hell., III. 4.2-29, IV. 3.11-14; Diod., XIV. 79.1-3, 80; Plut., Ages., IX-X.

(6) G.L. Cawkwell (1976), "Agesilaus and Sparta", CQ 26, 62-84, 66.

تتناول هذه الدراسة ما ورد عن الملك الاسبرطي أجيسيلاوس عند اكسينفون ولم تتطرق سوى بمعلومات بسيطة عن دوره في مصر.

(7) Xen., Hell., III. 5.1-7; Diod., XIV. 81. 1-3; Plut., Lys., XXIX.

* فوكيس مدينة صغيرة في وسط اليونان، يحدها من الشمال الشرقي والشرق مدينة لوكريس.

Smith ed. (1854), s.v. Phocis.

* تيجيا: مدينة تقع في جنوب شرق إقليم أركاديا في اليونان وكانت واحدة من أقدم وأقوى مدن الإقليم.

Smith ed. (1854), s.v. Te´gea.

(8) Xen., Hell., IV. 2,3; Diod., XIV. 83, 84.1-5; Plut., Ages., XXIII. 1.

أُنظر:

James G. Devoto (Jul. 1986), "Agesilaus, Antalcidas, and the Failed Peace of 392/ 391 B. C.", CPh 81, 191 – 202.

(9) Xen., Hell., V. 1.28.

(10) Xen., Hell., V. 1.28-32; Plut., Ages., XXIII. 1-3.

(١١) سيد أحمد الناصري (١٩٧٦)، الإغريق: تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر (القاهرة: دار النهضة العربية)، ٣٨٩، ٤٠٢.

(12) Xen., Hell., V. 2.1-7, 37, V. 3.26:

ἐκ δὲ τούτου καθῃρέθη μὲν τὸ τεῖχος, διῳκίσθη δ' ἡ Μαντίνεια τετραχῇ, καθάπερ τὸ ἀρχαῖον ᾤκουν.... (V. 2.7.).

أُنظر: شروق سمير هيكل (٢٠٢١)، "الاتحاد الخالكيديكي في بلاد اليونان خلال القرنين الخامس والرابع ق.م."، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش المجلد ٣٨ العدد ١، قيد النشر.

(13) Xen., Hell., V. 4.20-28, 38-46, VI. 3-4.1-15.

(14) Xen., Hell., VI. 5.22-50, VII. 1. 1-46, 4.

(15) Cawkwell (1976), 62-63.

(16) Plut., Ages., XXXV. 3:

βίαιος οὖν ἐδόκει καὶ ἀτενὴς καὶ πολέμων ἄπληστος ὁ Ἀγησίλαος εἶναι, τὰς μὲν κοινὰς διαλύσεις

πάντα τρόπον ὑπορύττων καὶ ἀναβάλλων, πάλιν δὲ ὑπὸ χρημάτων ἀπορίας ἀναγκαζόμενος ἐνοχλεῖν τοῖς κατὰ πόλιν φίλοις καὶ δανείζεσθαι καὶ συνερανίζεσθαι.

(17) B.G. Trigger, B. J. Kemp et Alii (1983), Ancient Egypt- A Social History, Cambridge (in Chapter 4: The Late Period, 664-323 B.C., by Alan B. Lloyd), 281, 287; Günter Hölbl (2001), A

History of the Ptolemaic Empire, London and New York (Routledge: Translated into English by Tina Saavedra), 4.

(18) Diod., XIV. 79.4-7.

ὃς ἀντὶ τῆς βοηθείας ἐδωρήσατο σκευὴν τοῖς Σπαρτιάταις ἑκατὸν τριήρεσι, σίτου δὲ μυριάδας πεντήκοντα. (XIV. 79.4.).

(19) Diod., XV. 3.3-4:

τῷ δ' Εὐαγόρᾳ σίτου πλῆθος ἱκανὸν ὁ βασιλεὺς Ἄκορις ἐκ τῆς Αἰγύπτου παρεκόμισε, καὶ χρήματα καὶ τὴν ἄλλην παρασκευὴν ἱκανὴν ἐξέπεμψεν.... μὲν ναῦς ἄλλας προσεπλήρωσε, πεντήκοντα δὲ παρὰ Ἀκόριδος ἐξ Αἰγύπτου μετεπέμψατο.

(20) Diod., XV. 29.1-2:

Ἅμα δὲ τούτοις πραττομένοις Ἄκορις ὁ τῶν Αἰγυπτίων βασιλεύς, ἀλλοτρίως διακείμενος πρὸς τὸν
Περσῶν βασιλέα, δυνάμεις ξενικὰς ἀξιολόγους ἤθροισε· μεγάλους γὰρ μισθοὺς τοῖς ὑπακούουσι προτιθείς, συχνοὺς δ' εὐεργετῶν, ταχὺ πολλοὺς ἔσχε τῶν Ἑλλήνων ὑπακούοντας πρὸς τὴν στρατείαν. (XV. 29.1.).

* تولى حكم مصر ملوك الأسرة الثلاثين الفرعونية من سمنود (سيبانيتيس) وكان أولهم نكتانيبو الأول (٣٧٨-٣٦٢ق.م.). أُنظر: محمد السيد عبدالغني (٢٠١٨)، مصر القديمة من منظور يوناني بين المفاهيم والممارسات: الجزء الأول منذ البداية حتى فتح الإسكندر الأكبر لمصر، دار الكتب والوثائق القومية، ١٠١.

* كان لا يزال نكتانيبو الأول (والد تاخوس) على قيد الحياة عام ٣٦٢ق.م. خلال حكم ابنه تاخوس وربما كان له دور في التشجيع للقيام بحملة عسكرية ضد الفرس في آسيا الصغرى في ذلك العام. أُنظر:

Stephen Ruzicka (2012), Trouble in the West: Egypt and the Persian Empire 525-332 B.C., Oxford University Press, 138.

(٢١) محمد السيد عبدالغني (٢٠١٨)، ١٠٣.

(22) Ruzicka S. (2012), 134.

(23) Xen., Ages., II. 28; Diod., XV. 90.2, 92.2; Plut., Ages., XXXVI. 1.

حرص تاخوس على تكوين قوة يونانية كبيرة قدر الإمكان، والاستفادة من الأعداد الكبيرة من اليونانيين الموجودين بالفعل في مصر وإضافة أكبر عدد ممكن من الجنود المرتزقة اليونانيين من بلاد اليونان، ثم نشر تلك القوة على أنها أكبر قوة صاحبة خبرة في آسيا الصغرى. أُنظر: Ruzicka S. (2012), 138.

(24) Plut., Ages., XXXVI. 1.

يؤرخ ديودور تلك الأحداث بعام ٣٧٧/ ٣٧٦ق.م. لكن ناشر ومترجم النص في طبعة Loeb يصحح التاريخ ليجعله حوالي ٣٨٥/ ٣٨٣ق.م. قرب أواخر سنوات حكم أكوريس؛ لأن التاريخ الذي وضعه ديودور يندرج تحت فترة حكم الملك المصري نكتانيبو الأول (الأسرة الثلاثين) وبناء على قرائن أخرى. أُنظر: محمد السيد عبدالغني (٢٠١٨)، ١٠٠.

(25) Diod., XV. 92.2-3.

(26) Hamilton (1991), 60; Younis S. A. (1995), Hellenic Minorities in Ancient Egypt during the Late Period (ca. 664-332 B.C.), Ph. Thesis in Egyptology, Cairo University, 86.

(27) Pierre Pontier (2018), "Praising the King's Courage: From the Evagoras to the Agesilaus", De Gruyter 10, 101-113, 105; Ruzicka S. (2012), 138.

(28) Xen., Ages., II. 29.

(29) Diod., XV. 92.2.

(30) Plut., Ages., XXXVII. 1-2.

(٣١) سليم حسن (٢٠١٩)، موسوعة مصر القديمة (الجزء الثالث عشر): من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديمًا، المملكة المتحدة: هنداوي سي آي سي، ٢٥٠-٢٥٤.

(٣٢) عن العبيد المحررين، أُنظر:

R.F. Willetts (Jan., 1954), "The Neodamodeis", CPh 49, 27-32.

(٣٣) سليم حسن (٢٠١٩)، ٢٥٠.

(34) Hamilton (1991), 60, 61.

(35) Diod., XV. 92.3-4.

(٣٦) سليم حسن (٢٠١٩)، ٢٥٤.

(37) Diod., XV. 92.3.
(38) Xen., Ages., II. 3; Diod., XV. 92.3-4; Plut., Ages., XXXVII. 3.
(39) Plut., Ages., XXXVII. 2-6.
(40) Diod., XV. 92.2.

(٤١) سليم حسن (٢٠١٩)، ٢٥٥.

(42)Younis (1995), 88.

(43) Diod., XV. 93.1-6.

παρεκάλει θαρρεῖν· τῆς γὰρ νίκης τυγχάνειν οὐ τοὺς κατὰ τὸ πλῆθος προέχοντας, ἀλλὰ τοὺς κατὰ τὰς ἀνδραγαθίας πρωτεύοντας· οὐ προσέχοντος δ' αὐτοῦ συνηναγκάσθη μετ' αὐτοῦ ποιήσασθαι τὴν
ἀναχώρησιν εἴς τινα πόλιν εὐμεγέθη. (XV. 93.2.).

(44) Plut., Ages., XXXVIII. 1-3.
(45) P. Michigan, V. 249 (18CE).
(46) Cornelius Nepos, Ages., XVII. 8.2,6.
(47) Plut., Ages., XXXVIII. 4, XXXIX.
(48) Plut., Ages., XXXIX. 2-3:
"Ὁ μὲν τῆς σωτηρίας, ὦ νεανία, καιρὸς οὗτός ἐστιν, ὃν ἐγὼ διαφθεῖραι φοβούμενος οὐκ ἔφραζον πρὶν ἐλθεῖν. ἐπεὶ δὲ ἡμῖν οἱ πολέμιοι τὴν ἀσφάλειαν αὐτοὶ διὰ τῶν χειρῶν παρεσκευάκασι, τοσαύτην ὀρυξάμενοι τάφρον, ἧς τὸ μὲν ἐξειργασμένον ἐκείνοις ἐμποδών ἐστι τοῦ πλήθους, τὸ δὲ διαλεῖπον ἡμῖν δίδωσιν ἴσῳ καὶ δικαίῳ μέτρῳ διαμάχεσθαι πρὸς αὐτούς, φέρε νῦν, προθυμηθεὶς ἀνὴρ ἀγαθὸς γενέσθαι καὶ μεθ' ἡμῶν ἐπισπόμενος δρόμῳ σῶζε σεαυτὸν ἅμα καὶ τὴν στρατιάν. ἡμᾶς γὰρ οἱ μὲν κατὰ στόμα τῶν πολεμίων οὐχ ὑπομενοῦσιν, οἱ δὲ ἄλλοι διὰ τὴν τάφρον οὐ βλάψουσιν."
(49) Cornelius Nepos, Ages., XVII. 8.6; Plut., Ages., XL.1.

* أصبح للملك نكتانيبو الثاني وضعٌ خاصٌ ومميزٌ في الوجدان الشعبي المصري القديم في الفترات اللاحقة إبان حكم البطالمة ثم الرومان باعتباره أخر (ملك مصري) يحكم البلاد؛ حيث صارت مصر بعد ذلك تحت حكم الملوك الفرس لمدة عقد تقريبًا (يمثلهم ولاتهم في مصر) ثم جاء الإسكندر الأكبر المقدوني وتلاه ملوك الأسرة الحاكمة

البطلمية (٣٢٣ – ٣٠ ق.م.) ثم الأباطرة الرومان وولاتهم في مصر (٣٠ ق.م. – ٦٤١ م.). أُنظر: محمد السيد عبدالغني (٢٠٢١)، أدب المقاومة المصري ضد الاحتلال الأجنبي في العصرين البطلمي والروماني، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٠٣، ١٠٥ – ١٦٠.

(50) Liddell Henry and Scott Robert (1996), A Greek – English Lexicon Oxford: Clarendon Oxford Press. s.v. τάλαντον.

(51) Cornelius Nepos, Ages., XVII. 8.6-7; Diod., XV. 93.6; Plut., Ages., XL. 2-3.

يذكر بلوتارخ أن من العادات الاسبرطية عندما يموت مواطنون اسبرطيون في بلد أجنبي يقومون بطقوس جنائزية ويدفنون جثثهم هناك، لكن يجب نقل جثث ملوكهم إلى وطنهم (اسبرطة).

(52) Plut., Ages., XL. 3.

* أحرزت طيبة أثناء فترة زعامتها على بلاد اليونان (٣٧١-٣٦١ق.م.) –بعد اسبرطة– السيطرة على مُجمع دلفي الأمفكتيوني، وقد استغلت طيبة سيطرتها على الحلف واستخدمته كأداة لتحقيق أهدافها. وحدث في عام ٣٥٦ق.م. أن تعدى أهل فوكيس على سهل كريسا (الذي يقع بين دلفي وكيرا) وبدأوا يزرعونه لأنفسهم لهذا دعت طيبة مجلس الحلف اللأمفكتيوني للانعقاد وطالبت بمعاقبة أهل فوكيس المعتدين الذين انتهكوا حرمة السهل المقدس وإعلان الحرب رسميًا على فوكيس في خريف ٣٥٥ق.م. أُنظر: فادية أبو بكر (١٩٩٨)، دراسات في العصر الهللينستي، دار المعرفة الجامعية، ٣٣، ٣٤.

(53) Diod., XVI. 24. 1-2.

(54) Elena Franch (2020), "The Ambivalent Legacy of the Crisaeans: Athens Interstate Relations (and the Phocian Factor) in 4th – Century Public Discourse", De Gruyter 102(2), 509-535, 511-513.

(55) Arsto., Politics., 1271 b 28; Diod., XVI. 62.3-4.

(56) Diod., XVI. 63.1; Plut., Ages., XL. 3; Paus., III. 10.

(57) D.B. Harden (Mar., 1942), "Tarentum: Tarente des origines à la Conquête romaine by Pierre Wuilleumier", CR 56, 37-39, 38; Llezelyn Morgan (2005) , "Spartan Tarentum? Resisting Decline in "Odes" 3.5", CQ 55, 320-323, 321, 322; Smith ed. (1854), s.v. Tarentum.

(58) Michael A. Flower (1988), "Agesilaus of Sparta and the Origins of the ruler Cult", CQ 38, 123-134, 123.
(59) Cornelius Nepos, Ages., XVII. 8.1-2.
(60) Plut., Ages., XXXVI. 1.

قائمة الاختصارات والمصادر والمراجع الأجنبية والعربية والمعربة

أولًا: الاختصارات:

CAH: The Cambridge Ancient History, 1919, ___ .

CPh: Classical Philology, 1906, ___ .

CQ: The Classical Quarterly, 1907, ___ .

CR: The Classical Review, 2010, ___.

LCL: Loeb Classical Library, 1911, ___ .

ثانيًا: المصادر:

Aristotle, Politics, *LCL*, eng. trans. by H. Rackman, New York: 1959.

Cornelius Nepos, Book on Distinguished General of Foreign Nations, trans. by Reginald Hyatte, Le Tréport 2015.

Diodorus Sicilus, Bibliotheca Historica, *LCL*, VI: eng. trans. by C. H. Oldfather, London: 1954, VII: eng. trans. by CH. L. Sherman: London, 1952, 12 vols.

Herodtus, The Persian War, *LCL*, III, eng. trans. by Alfred D. Godly, London: 1922, 4vols.

Pausanias, Description of Greece, LCL, II, eng. trans. by W.H.S Jones, D. Litt, H.A. Ormerod, M.A., London, 1926, 6 vols.

Plutarch, Lives, *LCL*, IV, V, eng. trans. by Bernadotte Perrin, London: 1916, 1917, 10 vols.

Xenephone, Hellenica, LCL, I, II, eng. trans. by Carleton L. Brownson, London, 1918, 1919. 2vols.

_____, Scripta Minora, LCL, eng. trans. by E.C. Marchant, London, 1946.

ثالثًا: الوثائق البردية:

P. Michigan, V. 249 (18CE).

رابعًا: المراجع الأجنبية:

Cawkwell G.L. (1976), "Agesilaus and Sparta", CQ 26, 62-84.

Flower M. A.(1988), "Agesilaus of Sparta and the Origins of the ruler Cult", CQ 38, 123-134.

Franch E. (2020), "The Ambivalent Legacy of the Crisaeans: Athens Interstate Relations (and the Phocian Factor) in 4th – Century Public Discourse", De Gruyter 102(2), 509-535.

Hamilton Ch. D. (1991), Agesilaus and the failure of Spartan hegemony, Cornell University.

Harden D.B. (Mar., 1942), "Tarentum: Tarente des origines à la Conquête romaine by Pierre Wuilleumier", CR 56, 37-39.

Hölbl G. (2001), A History of the Ptolemaic Empire, London and New York (Routledge: Translated into English by Tina Saavedra).

Howaston M. C. (1989), The Oxford Companion to Classical Literature, Oxford (2nd edition).

Liddell Henry and Scott Robert (1996), A Greek – English Lexicon Oxford: Clarendon Oxford Press.

Morgan L. (2005) , "Spartan Tarentum? Resisting Decline in "Odes" 3.5", CQ 55, 320-323.

Pierre Pontier (2018), "Praising the King's Courage: From the Evagoras to the Agesilaus", De Gruyter 10, 101-113.

Ruzicka S. (2012), Trouble in the West: Egypt and the Persian Empire 525-332 B.C., Oxford University Press.

Trigger B.G., B. J. Kemp et Alii (1983), Ancient Egypt- A Social History, CAH (in Chapter 4: The Late Period, 664-323 B.C., by Alan B. Lloyd), 281, 287

Various Writers (1872), A Dictionary of Greek and Roman Geography, Edited by William Smith ,D.C.L., L.L.D., London: John Murray, 2vols.

Younis S. A. (1995), Hellenic Minorities in Ancient Egypt during the Late Period (ca. 664-332 B.C.), Ph. Thesis in Egyptology, Cairo University.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

سليم حسن (٢٠١٩)، موسوعة مصر القديمة (الجزء الثالث عشر): من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديمًا، المملكة المتحدة: هنداوي سي آي سي.

سيد أحمد الناصري (١٩٧٦)، الإغريق: تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر، القاهرة: دار النهضة العربية.

فادية محمد أبو بكر (١٩٩٨)، دراسات في العصر الهللينستي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمد السيد عبدالغني (٢٠١٨)، مصر القديمة من منظور يوناني بين المفاهيم والممارسات، الجزء الأول، المكتب الجامعي الحديث.